عالم سين

مايو ٢٠٢٤

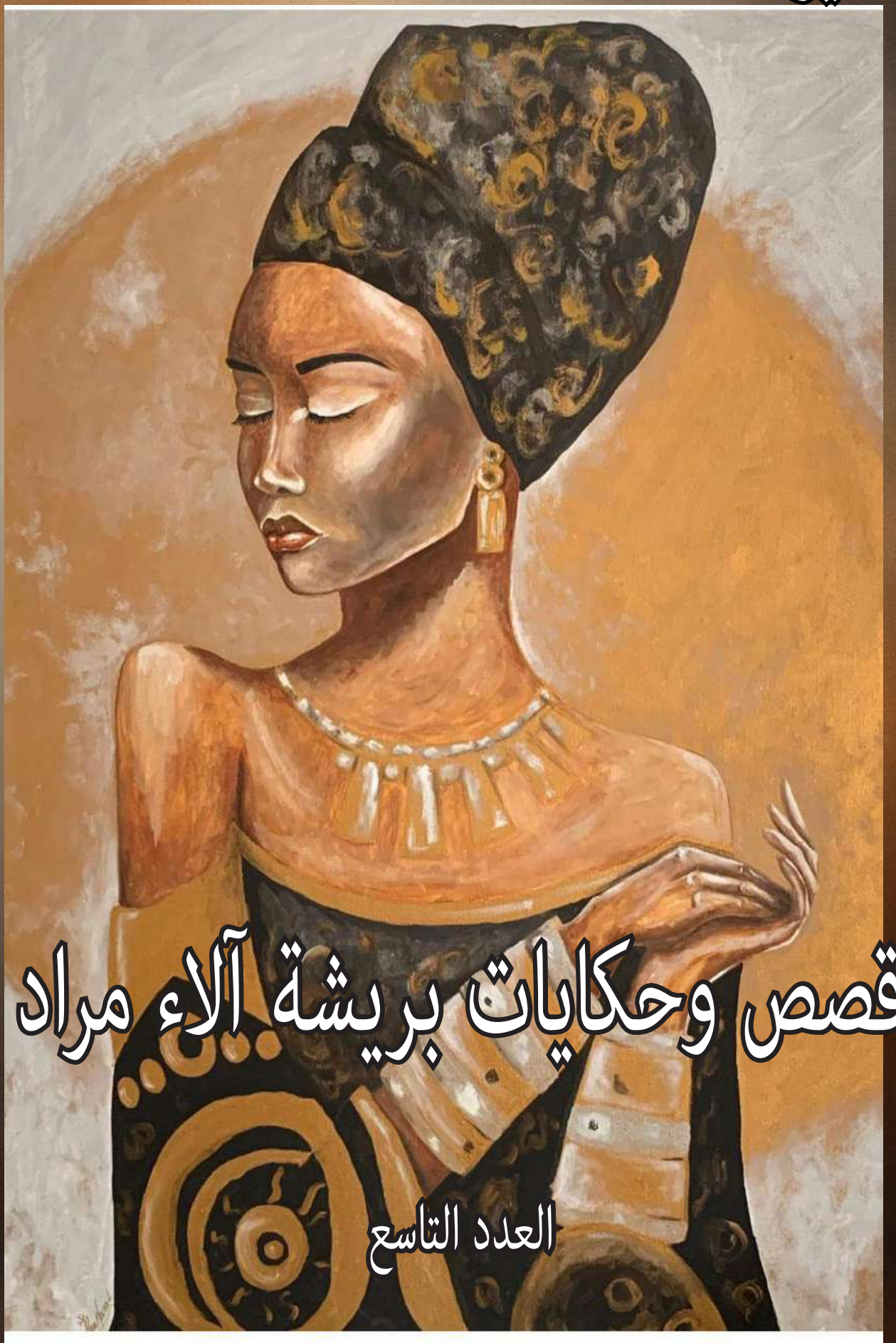

قصص وحكايات بريشة آلاء مراد

العدد التاسع

عالم سين
Scene World

إيمانًـا بـأن الإبـداع يمثـل عنـصرًا هامًـا مـن عنـاصر الحيـاة، فـكان لابـد وأن يخـرج مـن رحـم التحديـات صوتًـا يسـتطيع المبدعـين مـن خلالـه مشـاركة أعمالهـم بـدون عقبـات أو تحديـات.

الباب مفتوح لإستقبال المشاركات على:

http://www.facebook.com/sara.abouraia.3

تحياتي: سارة أبو ريا

sarafnon.blogspot.com

قصص وحكايات بريشة آلاء مراد
رسومات الفنانة آلاء مراد
تأليف وإعداد سارة أبو ريا
لمتابعة أعمال الفنانة آلاء مراد على الإنستغرام:
https://www.instagram.com/alaamourad_gallery/?utm_source=ig_web_button_share_she
3D%3D%et&igshid=OGQ5ZDc2ODk2ZA

اعتادت الذهاب إلى المتحف على الأقل مرتين في الشهر الواحد، وفى كل مرة كانت تقف أمام اللوحة أكثر من ساعة فى صمت، وكأنها تخاطبها بكلام ليس مفهومًا بالنسبة للبشر. تعجب الحارس الذي حفظ تفاصيل وجهها منذ اليوم الأول بسبب دهشتها عند رؤيتها للوحة. تجرأ ذات مرة، وقطع حديثها الغير مفهوم مع اللوحة ليسألها عن سبب شغفها بها. نظرت إليه للحظات ثم أخبرته بأنهما أصدقاء منذ فترة طويلة. حاول أن يكتم ضحكته، فهى مجنونة بالتأكيد، ولكنها إلتفت ثانية إلى اللوحة دون أن تعيره أي اهتمام.

مرت الأيام والسنين، ورحل الحارس والسيدة عن عالمنا، وحل محلهما أناس جديدة بثقافات مختلفة. وأتى شاب ليحرس المتحف

ويحافظ على التراث الموجود به منذ قرن من الزمان، ولكن سمع صوتًا يناديه من بعيد. دق قلبه بضربات متسارعة، فلم يكن أحدًا موجودًا في المكان غيره. قرر أن يتبع الصوت إلى أن وصل إلى اللوحة ثم توقف الصوت فجأة.

« ما الذي يحدث هنا؟»

« أنا صديقتك من عالم آخر، رسمني فنان عندما زرته في أحلامه عدة مرات متتالية تقديرًا منه لصداقتنا الغريبة.... هل تود أن نكون أصدقاء؟»

اندهش الشاب، ولكنه وافق على الفور، فهو وحيد ليس له أصدقاء في هذا العالم المتوحش الذي يسوده النفاق والمصالح. ومن ثم أخذ يحدثها بكلامها، هذا الكلام الغير مفهموم بالنسبة للبشر، لتستمر الحياة بينهما.

استيقظ فجأة في منتصف الليل ثم خرج إلى الشارع لا يعرف طريق بعينه، ولكنه وقف فجأة ونظر إلى السماء طويلًا ثم بكى.

تنظـر إلى نفسـها فى المـرآة طويـلًا، ليظهـر عـلى وجهها بعـض الندوب، تتحسسـها بيدهـا في إنكسـار. تسـير في الشـارع، وينظـر بعـض المـارة إليهـا بسـخرية والبعـض الآخـر يضحـك عليهـا بينـما تواجههـم

بنظراتها الحزينة. تجلس على مقعد فى إحدى الحدائق، وتبكي. يجلس شاب بجوارها، ويتبادلان النظرات. تلتفت إليه بتردد لتجده يمعن النظر إليها ويبتسم. يمد يده إليها ببطء، ولكنها تترد فى أن تمد يدها إليها.

"أنا قبيحة..... هكذا يخبرني الجميع"

يبتسم إليها ثم يمسك يدها، لينطلقا معًا في أرجاء الحديقة غير مهتمين بنظرات من حولهما... ومع مرور الوقت اختفت الندوب للأبد.

تشير عقارب ساعة الحائط على الثامنة، ولا نعلم من المكان إذا كان الوقت نهار أو ليل، ولكن يظهر مكتب الشركة مرتب. يجلس الموظفين(بنات وشباب) على المكاتب فى وضع استعداد إلى أن تتحرك يد كبيرة بها العديد من الخواتم الذهبية،

وتحـرك زمبلـك السـاعة عندمـا تكـون العقارب عـلى الثامنـة صباحًا، فـيرن جـرس البدء.
يبـدأ الموظفـون في العمـل بهمـة ونشـاط كـما يتحـرك البعـض فى المـكان كالآلـة فى حـين تتحـرك عقـارب السـاعة بسرعـة إلى أن تصـل إلى السـابعة مسـاءًا، فـيرن جـرس الإنتهـاء ويقـف الموظفـون في أماكنهـم في صمـت كالأصنـام.

-: "طيب والشهادة؟... والتعليم؟... وسنوات الدراسة؟"

-: "ليـس للتعليـم وللشـهادات العلميـة مكانًـا في هـذا العـالم.... عـلى الجميع الإسـتعداد"

يظهـر الموظفـون جالسـون عـلى المكاتـب فى وضـع اسـتعداد بينـما تشـير عقـارب السـاعة عـلى الثامنـة صباحًـا، فتظهـر اليـد الكبيرةوتحـرك زمبلـك السـاعة لـيرن جـرس البـدء. يعمـل الموظفون بهمـة ونشـاط كـما يتحـرك البعـض كالآلـة فى المـكان.

لا أعلم لماذا تغير الجميع من حولي فجأة. الكل يبحث عن الفرصة، والحياة الرائعة عن طريقي أو بالأحرى عن طريق دائرة معارفي. وفجأة، وبدون سابق إنذار، أصبحت وحدي.

انهار الشغف، وضاع الحلم والهدف في لحظة، وضاعت الحياة التي اعتدت عليها. أصبحت وحيدة أعيش في كهف مظلم، والسبب بسيط حيث قررت ألا ارتدي قناع المثالية !

قررت أن أبدأ من جديد لعلني أجد حياة أخري بعيدة عن الزيف والكذب.

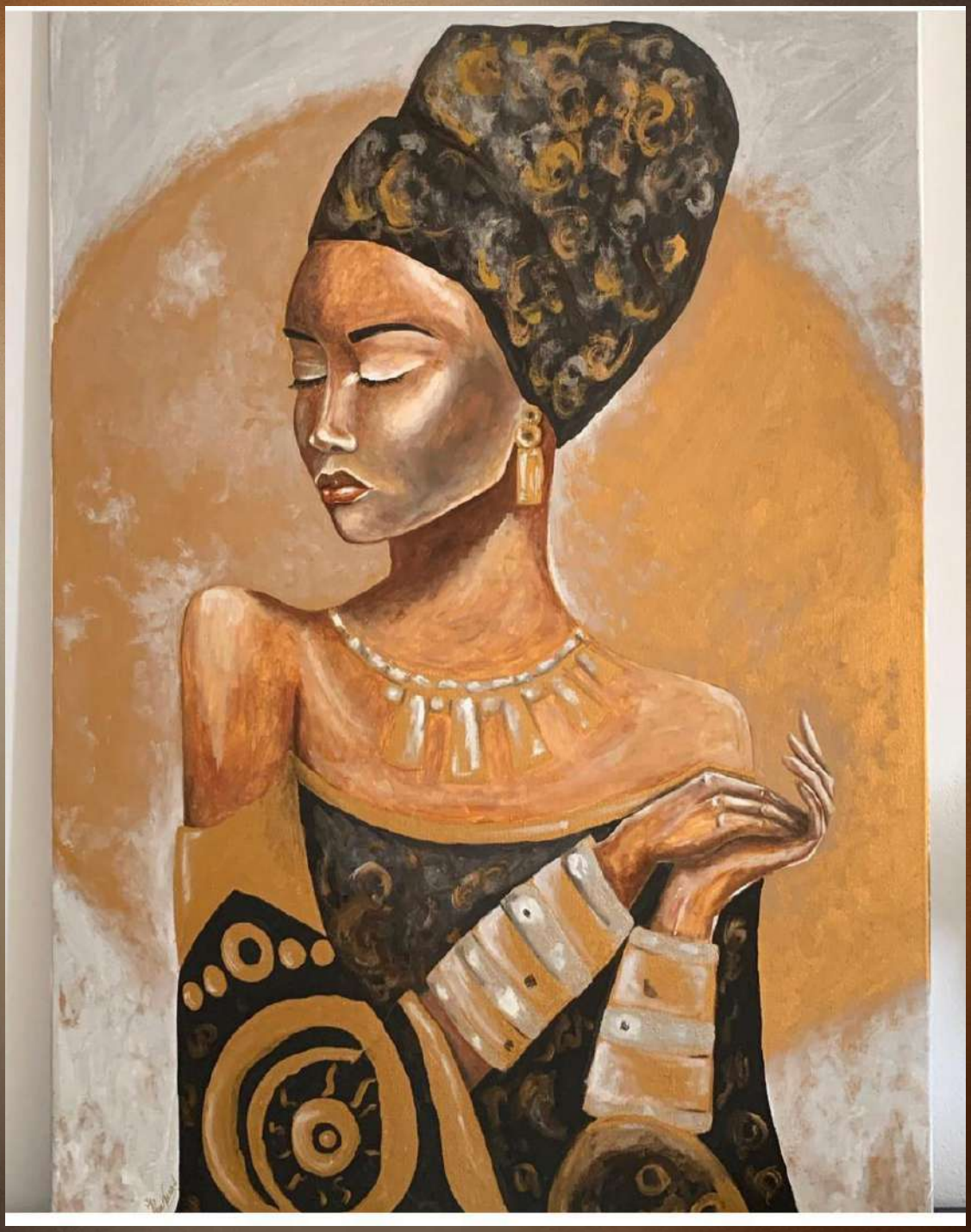

كان يـا مـا كان، في قديـم الزمـان، كان هنـاك رجـل غليـظ القلـب، اعتـاد الذهـاب إلى حديقـة الجـيران كل صبـاح لقطـع الأشـجار دون رحمـة بحجـة أنهـا تجلـب الذبـاب الـذى يعيقـه عـن النـوم ليـلاً.

اشـتكى الجـيران إلى الأهـل والأقـارب والمعـارف، وتوسـلوا إليـه كى لا يقطـع المزيـد مـن الأشـجار، ولكنـه اسـتمر فيـما يفعلـه إلى أن علـم الجميع الدافع الحقيقي وراء ذلك. كان يذهب الرجل ومعه الأشجار المقطوعة إلى السوق صباح كل يوم الجمعة ليبعها هناك، وبالتالي يحصل على الأموال. حزنت الشجرة الأم على أولادها الذين يُقطعون دون رحمة كما حزن الجيران على الأشجار التى كانت تحميهم من أشعة الشمس. لم تقف الشجرة الأم في الحديقة مكتوفة الأيدى بل شرعت في بناء خطة لإيقاف الرجل غليظ القلب عن قطع المزيد من أبنائها.

جاء الرجل كعادته وفى يده الفأس وبدأ في عمله، ولكنه لاحظ أنه يبذل المزيد من الجهد دون فائدة حيث لا تتأثر الأشجار بضربة الفأس. ثم وجد نفسه فجأة في السماء، فأخذ ينظر حوله محاولاً أن يستغيث بالناس كى ينقذوه، ولكن الشجرة الأم أخبرته بأن لا أحد سوف يسمعه، فقد ارتكب إثمًا بسبب قطعه للأشجار، لهذا فلابد من العقاب. توسل الرجل لها كثيرًا محاولاً أن يثنيها عن إيذائه، فلم يجد أملاً. استسلم في نهاية الأمر للعقاب بينما تشاورت الشجرة الأم مع أبنائها في عقاب مناسب له.

منهم من قال أن يأخذوا منه ذراع أو ساق مثلما يفعل معهم كى يشعر بالآلآم الذى يسببه لهم بينما رأى الآخرون أنه من الأفضل أن يفزع منه الناس ويعيش منعزلاً حتى لا يأذى المزيد سواء من البشر أو الطيور أوالأشجار. وافق الجميع على هذا القرار، وحكمت الشجرة الأم عليه بأن يصبح له لديه أربعة أرجل حتى يخاف منه البشر، ويعيش باقى العمر وحيداً فى أحد الكهوف البعيدة.

كان صديقه الوحيد،

شهد معه أهم لحظات حياته..... وأصعبها،

كان ملاذه الوحيد في هذه الحياة الغير عادلة،

تخلى عنه الجميع ما عدا هو،

لذا.... فذكراه خالدة إلى الأبد،

داخل قلبه وعقله،

وعلى حائط المنزل... حتى يتذكره الجميع.

إلى المخلص الوفي...

عالم سين- العدد التاسع- مايو ٢٠٢٤